

تصور مقترح للاستفادة من أهم إستراتيجيات العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم

د/ سلوى محمد حسن محمد توفيق *

ملخص البحث

في هذا البحث قامت الباحثة بتناول تصور مقترح للاستفادة من أهم إستراتيجيات تعليم العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم، وبدأ البحث بالمقدمة، حيث تناولت الباحثة مشكلة البحث التي تتلخص في التعرف على الإستراتيجيات اللازمة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم، وحاجة معلمي التربية الموسيقية لاكتساب مزيد من الخبرات. بعد ذلك تحدثت الباحثة عن أهمية البحث وأهدافه، ثم وضعت أسئلة البحث التي دارت حول ما هي المهارات والإستراتيجيات اللازمة لتحقيق ذلك. وافترضت الباحثة أن هذه المهارات والإستراتيجيات سوف تساعد معلمي التربية الموسيقية في أداء مهامهم.

أجرت الباحثة هذا البحث وفق المنهج الوصفي، وذكرت بعض المصطلحات التي استخدمتها في البحث مع تقديم شرح لها. وقد اعتمدت في إجراء هذا البحث على بعض الدراسات السابقة، وقد ذكرت هنا سبع دراسات تناولت كل منها بالتلخيص وذكر أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات والبحث الحالي.

وفي الإطار النظري ذكرت الباحثة أنواع الإعاقات التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم. وبعد ذلك تناولت الباحثة صعوبات التعلم وأنواعها مع ذكر أن صعوبات التعلم تنقسم إلى نوعين أساسيين، صعوبات تعلم نمائية، وأخرى أكاديمية.

كما قدمت الباحثة طرق تدريس العزف على آلة البيانو ضمن مادة التربية الموسيقية، وذكرت أهم هذه الطرق، مثل طريقة سلطان كودالي، وطريقة كارل أورف، وطريقة إيمي باري، وطريقة نيوتن لربط نغمات البيانو بالألوان.

وفي الإطار التطبيقي قامت الباحثة بوضع تصور لمنهج البيانو الذي تأمل تفعيله ضمن منهج التربية الموسيقية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم. وقد اختارت الباحثة أربعة أمثلة لطريقة تعليم العزف على آلة البيانو من الممكن تطبيقها على هؤلاء الطلاب.

ثم قدمت الباحثة أهم ثلاث إستراتيجيات لتدريس البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم وربط هذه الإستراتيجيات بطرق التعلم، مع توضيح توصيات لمعلمي التربية الموسيقية في كيفية التعامل مع بعض الحالات، كما قدمت تخطيطاً لدرس طلاب البيانو ذوي الاحتياجات الخاصة.

واختتمت الباحثة بذكر النتائج وتقديم التوصيات التي رأت أنها قد تكون مفيدة في مجال إستراتيجيات تعليم العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

* مدرس آلة البيانو بكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

Research Summary

In this research, the researcher dealt with a proposed conception to take advantage of the most important strategies for teaching to play the piano instrument for people with special needs and learning difficulties. the research started with the introduction, where the researcher dealt with the research problem that is summarized in identifying the necessary strategies for teaching people with special needs and learning difficulties, and the needs of music education teachers To gain more experiences. Then, the researcher talked about the importance of the research and its objectives, and put the research questions that revolved around what are the skills and strategies needed to achieve this. The researcher assumed that these skills and strategies will help music education teachers in performing their tasks.

This research was conducted according to the descriptive method, and mentioned some of the terms she used in the research with an explanation. In conducting this research, I have relied on some previous studies. Seven studies have been mentioned here, each of which has been summarized and mentioned the similarities and differences between these studies and the current research.

In the theoretical framework, the researcher mentioned the types of disabilities that people with special needs and learning difficulties suffer from. After that, the researcher dealt with learning difficulties and their types, stating that learning difficulties are divided into two basic types, developmental learning difficulties, and an academic one.

The researcher also presented methods for teaching playing the piano within the subject of musical education, and mentioned the most important methods, such as the Sultan Kudali method, the Carl Orff method, the Amy Barry method, and the Newton method for linking piano notes with colors.

In the applied framework, the researcher developed a vision for the piano curriculum, which she hopes to activate within the musical education curriculum for students with special needs and learning difficulties. The researcher has chosen four examples of how to teach to play the piano that can be applied to these students.

Then the researcher presented the three most important strategies for teaching piano for people with special needs and learning difficulties, and linking these strategies to learning methods, with clarification of recom-

mendations for teachers of music education on how to deal with some cases, as well as planning for studying piano students with special needs. The researcher concluded by mentioning the results and providing recommendations that she thought might be useful in the field of strategies for teaching to play the piano for people with special needs and learning difficulties.

المقدمة

يعقد في مصر المؤتمر العلمي السنوي للتمكين الثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة في شهر ديسمبر من كل عام بالتزامن مع اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة، ويتم تنظيم هذا المؤتمر منذ عام ٢٠٠٩.

وفي الدورة السادسة لهذا المؤتمر (٢٠١٤) تحت عنوان "أزمة الإعاقة عبر التخصصات العلمية: رؤية تكاملية". كانت معظم أبحاث المؤتمر تدور حول الاتجاهات الحديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، واستخدام أنشطة اللعب والرياضة في تنمية التواصل وتنقيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة المصابين بالتوحد. وفيما يختص بالموسيقى لم يضم المؤتمر سوى بحث واحد فقط تحت عنوان "الموسيقى حياتي"، للباحث حسام الدين عبد العزيز، والذي قدمه المعد والموزع الموسيقي رضا فاضل حسين، ضمن مائدة مستديرة عقدت في اليوم الثالث، قبيل الجلسة الختامية مباشرة^(١).

وضمن برنامج التمكين الثقافي، كانت الورشة التدريبية لتنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعاون مع جمعية أستيرق ومركز الإسكندرية الإقليمي لصحة وتنشئة الأسرة بهدف التهيئة البيئية الحياتية لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة المختلفة وعلاج ذوي النشاط الزائد بالموسيقى كأحد أساليب العلاج. وعلاج اللغة لأطفال التوحد^(٢).

واستخدام الموسيقى كعلاج لذوي الاحتياجات الخاصة أمر أثبتته العديد من الأبحاث العلمية على مدى السنوات السابقة، والتي استعرضت الباحثة العديد منها في البحث الحالي كدراسات سابقة ومراجع. حيث أثبتت الأبحاث أهمية الموسيقى في تنمية الإدراك، وتواصل الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع، كما اقترحت الكثير من الحلول باستخدام إستراتيجيات متعددة لمساعدة هؤلاء الأطفال على تنمية مهاراتهم السمعية والبصرية والقدرة على العزف على آلة البيانو.

مشكلة البحث:

ترى الباحثة أن معلمي مادة التربية الموسيقية لا يتبعون الإستراتيجيات التعليمية السليمة في تعليم الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم والتي تتناسب مع احتياجاتهم، لذا تكمن مشكلة البحث في افتقار معلمي مادة التربية الموسيقية إلى معرفة الإستراتيجيات الحديثة وتطبيقها على هؤلاء الطلاب، فهم بحاجة ماسة لاكتساب خبرات أكثر ابتكاراً. وقد تم التوصل لهذه الفكرة وتشخيص هذا الضعف من خلال مجموعة من الدراسات التي أكدت على هذه الإستراتيجيات ولكنها لم تطبق على أرض الواقع.

^(١) <http://www.masress.com/youm7/1986813>

^(٢) <http://www.masress.com/elakhbar/254842>

ويعد البحث الحالي محاولة لإبراز مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية التي يمكن استخدامها مع هذه الفئة بالاستناد إلى نتائج البحوث والدراسات السابقة في مجال تدريس البيانو. وبالاعتماد على نتائج تلك الدراسات سوف تستعرض الباحثة ما توصلت إليه من مقترحات يمكن تقديمها لمدارس التربية الخاصة ومدارس الدمج، والتي يمكن الاسترشاد بها في تدريس مادة آلة البيانو.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على إستراتيجيات تدريس العزف على آلة البيانو ضمن مادة التربية الموسيقية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم. واكتساب خبرات أكثر ابتكاراً لمعلمي التربية الموسيقية في كيفية التعامل مع هذه الفئة من الطلاب.

أهداف البحث

يهدف البحث الى:

- (١) التعرف على أبرز الإستراتيجيات التي استُخدمت في تدريس العزف على آلة البيانو ضمن مادة التربية الموسيقية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.
- (٢) تذليل الصعوبات التي تواجه معلمي مادة التربية الموسيقية لاكتساب خبرات أكثر ابتكاراً في التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

أسئلة البحث

- (١) ما هي أهم إستراتيجيات تدريس العزف على آلة البيانو للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم؟
- (٢) ما هي الحلول المقترحة لتذليل الصعوبات التي تواجه معلمي مادة التربية الموسيقية لاكتساب خبرات أكثر ابتكاراً في التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم؟

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي.

مصطلحات البحث

استراتيجيات Strategies

هي إدارة مجموعة من القرارات والأنشطة التي تتخذ في الوقت الحاضر لضمان تنفيذها في المستقبل وتتضمن هذه القرارات أهداف محددة يتم تنفيذها على فترات زمنية قصيرة الأجل أو متوسطة الأجل أو طويلة الأجل^(١).

المنهج الوصفي Descriptive Method

يعتمد المنهج الوصفي على دراسة ظاهرة يعبر عنها بالتعبير الكيفي الذي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أو بالتعبير الكمي فيعطيها وصفا يوضح درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى^(٢).

(١) إبراهيم عواد المشاقبة، هائل عبد المولى طشوش، مهارات تطوير الأداء والذات: دراسة في التنمية البشرية، بحث غير منشور.

(٢) أمين الساعاتي، مناهج البحث العلمي، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

الدمج Integration

هو الجمع بين ذوي الاحتياجات الخاصة والأصحاء فى فصل دراسي واحد بما يتناسب مع أعمارهم^(١).

مهارة Skill

المهارة هي التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة وبدقة متناهية، وسرعة في التنفيذ.

التعبير الكيفي Quality Expression

يصف ظاهرة ويوضح خصائصها.

التعبير الكمي Quantity Expression

يصف ظاهرة رقمية ويوضح مقدارها أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى .

الموسيقى المجرية Hungarian Music

تتكون الموسيقى المجرية من موسيقى فلكلورية وموسيقى كلاسيكية رومانسية وباروك ومن أشهر المؤلفين بيللا بارتوك وفرانز ليست وزولتان كودالى.

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

أولاً: الدراسات العربية

الدراسة الأولى

دراسة آلة البيانو فى تنمية المهارات الادراكية والعزفية لذوى الاحتياجات الخاصة^(٢) يهدف هذا البحث إلى تنمية المهارات الادراكية والعزفية للطفل المعاق عقلياً من خلال وضع تصور لبرنامج يؤدي تدريجياً الى عزف جملة لحنية بسيطة.

تكمن أهمية هذا البحث في التوصل الى اقتراح طريقة مناسبة يتعلم من خلالها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة العزف على آلة البيانو مما يثرى احساسهم وينمى مهارتهم الإدراكية والعزفية بشكل عام.

توصلت الدراسة لنتائج هامة منها تحسين روح الجماعة لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، تحويل السلوك الانطوائى لديهم لسلوك فيه قدر أكبر من التفاعل مع المجموعة، التعرف على النغمات وكيفية عزفها على البيانو، بث روح المرح والسعادة لديهم، اكتساب المعرفة وتنمية المهارات من خلال الحوار بين المعلم والأطفال، بث روح التعاون والمشاركة بينهم. تعليق الباحثة

تنفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنها تهدف إلى تنمية المهارات الإدراكية والعزفية للطفل المعاق عقلياً، وتختلف معه في أن بحثنا الحالي موجه إلى المعلم في مدارس التربية الخاصة ومدارس الدمج ليتمكن من التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

^(١) نهى يحيى إبراهيم عزب، أثر الدمج بين الأطفال المعاقين ذهنياً والأطفال الأسوياء، بحث غير منشور، جامعة حلوان، ص ١٥.

^(٢) سوزان أحمد عسل : دراسة آلة البيانو فى تنمية المهارات الادراكية والعزفية لذوى الاحتياجات الخاصة، بحث غير منشور، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠ م.

الدراسة الثانية

فاعلية برنامج قائم على استخدام مجموعة من الأنشطة المتنوعة بالموسيقى لتعليم الطفل المتوحد بعض المهارات الاجتماعية^(١)

يهدف هذا البحث إلي تصميم برنامج قائم علي استخدام الأنشطة المتنوعة بالموسيقى واستخدامه لتعليم الطفل المتوحد مهارات اجتماعية وقياس مدي فاعلية البرنامج. تكمن أهمية هذا البحث في تقديم أنشطة متنوعة بالموسيقى تساعد في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدي الطفل المتوحد وجعله أكثر استجابة للتعلم والاندماج مع أقرانه. وتوصلت الدراسة لفاعلية برنامج الأنشطة المتنوعة بالموسيقى في تنمية مستوى التفاعلات الاجتماعية للأطفال المتوحدين بعد تطبيقه لصالح المجموعة التجريبية.

تعليق الباحثة:

يتفق هذا البحث مع البحث الراهن في مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على اكتساب مهارات اجتماعية وتحسين الحالة النفسية وجعله أكثر استجابة للتعلم والاندماج مع أقرانه، ويختلف هذا البحث مع البحث الراهن في أنه يتناول الطفل المتوحد لكن البحث الراهن يتناول تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

الدراسة الثالثة

أثر برنامج قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية الإدراك السمعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالتعليم الأساسي^(٢)

هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على أثر برنامج قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية الإدراك السمعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، واختبار تأثير بعض الأنشطة والتدريبات الموسيقية في تنمية الإدراك السمعي لذوي صعوبات التعلم من الأطفال في القراءة. ومن نتائجها ارتباط الموسيقى ارتباطاً وثيقاً بعلم النفس والتربية والارتقاء بنمو جميع جوانب الطفل.

تعليق الباحثة:

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناول الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وتختلف في أنها لم تتناول أهمية آلة البيانو في تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

الدراسة الرابعة

برنامج مقترح لتعليم آلة البيانو لأطفال التوحد القابل للتعلم^(٣)

يهدف هذا البحث إلى تعليم "الطفل المتوحد القابل للتعلم" العزف على آلة البيانو. والاستفادة من تعليم البيانو في تحسين سلوك طفل التوحد. ومن نتائجها إمكانية استجابة "طفل التوحد القابل للتعلم" وإمكانية تحسين سلوكه من خلال تعلم العزف على آلة البيانو.

(١) مانيرفا رشدي أمين : فاعلية برنامج قائم على استخدام مجموعة من الأنشطة المتنوعة بالموسيقى لتعليم الطفل المتوحد بعض المهارات الاجتماعية، بحث منشور، ابريل، ٢٠٠٨.

(٢) غادة عبد الرحيم علي، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة حلوان، ٢٠١٣.

(٣) دعاء إبراهيم مرزوق، دكتوراه الفلسفة في التربية الموسيقية، القاهرة، ٢٠١٨.

تعليق الباحثة:

تنفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في أنها تتناول إمكانية تعليم العزف على آلة البيانو لأحد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو طفل التوحد، وتختلف في أنها تتناول طفل التوحد فقط، بينما يهتم البحث الحالي بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

تعليق الباحثة:

يتفق هذا البحث مع البحث الراهن في أنه يتناول تنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق العزف على آلة البيانو، ويختلف هذا البحث مع البحث الراهن في أن هذا البحث يستهدف تنمية مهارات الأطفال المعاقين عقليا من فئة القابلين للتعلم، بينما البحث الراهن يستهدف المعلم لإرشاده إلى كيفية استخدام إستراتيجيات تعليم العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

الدراسة الخامسة

Miles, Christine, Special Education for Mentally Handicapped Pupils – A Teaching Manual.

(التربية المختصة : دليل لتعليم الأطفال المعوقين عقليا)^(١)

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات أن مستوى القصور لدى الطفل لا يمنع من إمكانية مساعدته على تطوير مهاراته وقدراته وشخصيته، ومن نتائجها توضيح كيفية تقييم الأطفال الذين يواجهون صعوبات في التعلم باستخدام لوائح تدقيق بسيطة ومفصلة في أن معاً، وكيفية ربط التقييم بصياغة برنامج تعليم واقعي.

تعليق الباحثة:

تنفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناول أنواع الإعاقة العقلية وكيفية التعامل معها، ولكنها تختلف في أنها لا تتناول التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم باستخدام العزف على آلة البيانو.

(١) Miles, Christine, Special Education for Mentally Handicapped Pupils – A Teaching Manual. (Mental Health Centre, Peshawar, Pakistan), 1990. (وقد نُشر هذا الكتاب مترجماً في ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، لبنان، ١٩٩٤).

الدراسة السادسة

A survey of perceptions and attitudes of parents and caregivers toward music as a therapeutic intervention used to enhance total development of young children with special needs

(مسح لمفاهيم ومواقف الآباء ومقدمي الرعاية نحو استخدام الموسيقى كعلاج لتعزيز التنمية الشاملة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة)^(١)

هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء الآباء حول مدى فاعلية استخدام الموسيقى في تعزيز التنمية الشاملة لأطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد أسفر البحث عن ردود إيجابية تشير إلى اعتراف الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية بأهمية دمج الموسيقى ضمن برامج التنمية الشاملة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

تعليق الباحثة:

يتفق هذا البحث مع البحث الراهن في فاعلية استخدام الموسيقى في تعزيز التنمية الشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة، ويختلف هذا البحث مع البحث الراهن في أنه يتناول استخدام العلاج بالموسيقى، بينما البحث الراهن يتناول إستراتيجيات تعليم العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

الدراسة السابعة

Turn-Taking in Music Therapy with Children with Communication Disorders^(٢)

(دور العلاج بالموسيقى مع الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التواصل)
هدفت الدراسة الي اثبات دور الموسيقى في تحسين المهارات اللفظية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطرابات التواصل، وقد تم اختيار عينة البحث طفل يبلغ عامان ونصف.

تعليق الباحثة:

يتفق هذا البحث مع البحث الراهن في أنه يتناول استخدام الموسيقى في تحسين المهارات اللفظية والاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويختلف هذا البحث مع البحث الراهن في أنه يتناول تحسين المهارات اللفظية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطرابات التواصل، بينما البحث الراهن يتناول إستراتيجيات تعليم العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

¹ (Waterman, Julie Erin : A survey of perceptions and attitudes of parents and caregivers toward music as a therapeutic intervention used to enhance total development of young children with special needs , California State University, Fullerton , 2000.

² (Ulla Holck : Turn-Taking in Music Therapy with Children with Communication Disorders , PhD , research-article, Aalborg University, 2004

الإطار النظري

أنواع الإعاقات لذوي الاحتياجات الخاصة

الإعاقة Disability هي ظاهرة معقدة تعكس التفاعل بين ملامح جسم الشخص ولامح المجتمع الذي يعيش فيه، وهي أيضا عدم تمكن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة الى معونة الآخرين والى تربية خاصة تساعد على التغلب على إعاقته^(١). والإعاقة أنواع متعددة كما يلي:

١- الإعاقات الجسمية والصحية **Motor and Health Impairment**

٢- الإعاقة البصرية **Visual Impairment**

٣- الإعاقة السمعية **Hearing Impairment**

٤- اضطراب اللغة والكلام (اضطرابات التواصل) **Communication Disorders**

وهي نوعان:

أ. اضطرابات الكلام (اضطرابات الصوت والنطق والطلاقة).

ب. اضطرابات اللغة (شكل اللغة ومحتواها واستخدامها الوظيفي).

٥- التوحد **Autism**

اضطراب نمائى معقد يظهر خلال السنوات الثلاثة الأولى من العمر، ويؤثر في قدرة الشخص على التواصل والتفاعل مع الآخرين.

٦- الإضطرابات الانفعالية والسلوكية **Emotional Impairment and**

Hyperactivity disorder

٧- الإعاقة الذهنية **Mental Impairment**

هي عبارة عن قصور في النمو العقلي والسلوك التكيفي يؤثر بشكل كبير في قدرة الطالب على الاستفادة في الفصول الدراسية العادية، وتظهر هذه الأعراض قبل سن الثامنة عشر^(٢).

صعوبات التعلم Learning disability

تُعرّف صعوبات التعلم بأنها اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية مثل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر وحل المشكلات، ويظهر ذلك في عدم القدرة على القراءة والكتابة والحساب وما يترتب على ذلك من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة.

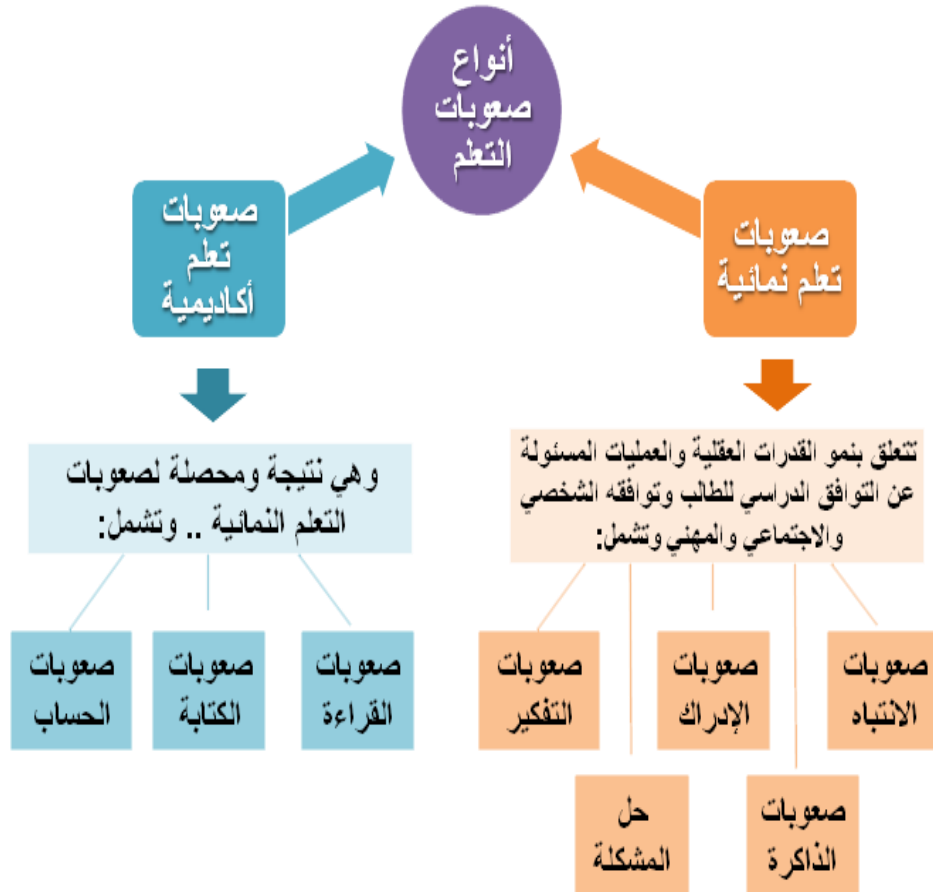
أنواع صعوبات التعلم

أشارت الدراسات في المجالات التربوية والنفسية والعصبية إلى تقسيم صعوبات التعلم إلى قسمين أساسيين هما صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية ويندرج تحت كل منهما عددا من الصعوبات^(٣).

^(١) الموسوعة الحرة، ويكيبيديا – (إعاقة/ <http://ar.wikipedia.org/wiki/>).

^(٢) القواعد العامة لبرنامج التربية الخاصة -المدرسة للجميع.

^(٣) محمود عطية إسماعيل – قسم علم النفس – جامعة المنوفية، أنواع الإعاقات في مجال التربية الخاصة، أكاديمية علم النفس، المنتدى التعليمي.



طرق تدريس مادة التربية الموسيقية وتطبيقها في العزف على آلة البيانو

إن الهدف الرئيسي لتعليم البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم هو أن يتمتع الطالب بتجربة تعليمية إيجابية، فالمدرسة يمكن أن تسبب له تدنيًا في احترام الذات، أما الموسيقى فسوف تحسن من ثقته بنفسه.

إن دعم مهارات التربية الموسيقية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم يتطلب استخدام إستراتيجيات تعليمية تتناسب مع متطلباتهم وسماتهم الشخصية وتراعي ظروفهم الخاصة وتثير لديهم الرغبة في التعرف على المهارات الموسيقية. ويتطلب الأمر توظيف مجموعة من الاستراتيجيات كي تتكامل في تحقيق الجانب الوجداني والمهاري والمعرفي لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم. وفيما يلي بعض أهم هذه الطرق:

طريقة سلطان كودالي:

سلطان كودالي (زولتان كودالي Zoltán Kodály) (١٨٨٢-١٩٦٧)، مؤلف موسيقي مجري الأصل اعتمد في طريقة تعليمه لمادة التربية الموسيقية على جمع الموسيقى الشعبية المجرية وإعدادها وتدوينها للعزف والغناء، كما جعلها محورا لمؤلفاته الأوركسترا ليه والتربوية، وشارك مع زملاء له في وضع خطة التربية الحديثة في المجر، وأعطى اهتماما خاصا بتعليم القراءة الموسيقية وفق منهجية متسلسلة من السهل إلى الصعب. وهذه الطريقة مناسبة للاستخدام مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم لسهولة الألحان الشعبية ووضوحها، من ناحية انتظام الوحدات الإيقاعية، ولشيوخ الفنون الشعبية بين أفراد المجتمع تزيد من قدرة التواصل بين ذوي الاحتياجات الخاصة وبيئتهم المحلية. كما أن بعض هذه الألحان أعدت للبيانو، مما يفيد في تعليم العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم^(١).

طريقة كارل أورف:

كارل أورف Carl Orff (١٨٩٥-١٩٨٢)، هو مؤلف موسيقي نمساوي له العديد من الأعمال الموسيقية المسرحية مثل: كارمينا بورانا - الفناء الذكية. ساهم في وضع الأسس التربوية الموسيقية التي تعتمد على أن التربية الموسيقية هي أقرب أنواع الفنون إلى الطفل وأكثرها تأثيرا عليه ومن خلالها يستطيع الطفل أن يعبر عن نفسه ووجدانه بحرية وطلاقة. وقد أعتد في طريقته على مبدأ التعلم عن طريق اللعب الذي يعتمد على القصص والأساطير وأغاني الأطفال في إثارة الخيال وإطلاق القدرات الخلاقة واستغلال الطاقة الحركية لدى الأطفال في سن مبكرة وقد لاقت هذه الطريقة استحسانا في أوساط التربية الموسيقية في كثير من الدول الأوروبية وأيضاً في اليابان وأمريكا. ومن مميزات هذه الطريقة التدرج بالأداء العزفي والإيقاعي والغنائي بما يتناسب مع نمو الطفل وقدراته، كما أنها تعطي مساحة حرية للأطفال للتعبير عن الخيال وتجعل التعليم عملية ممتعة. وهي مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم قبل البدء في تعلم العزف على آلة البيانو^(٢).

طريقة إيمي باري:

ربطت إيمي باري شكل العلامة الإيقاعية مقترنة بمدلولها اللفظي، فقامت بتحويل الأشكال الإيقاعية إلى مقاطع لفظية. وهي تماثل طريقة "أنظر وقل" المتبعة في تعلم القراءة. مثال:

علامة الروند علامة إيقاعية... والاسم اللفظي الجديد تانا
علامة البلاش علامة إيقاعية... والاسم اللفظي الجديد تانا
وباقى الإيقاعات بنفس الطريقة.

¹ (Kodaly zoltan, fifteen two part exercises Coral Method Boosy&Hawkes Ltd, England, 1978)

² (Steen, Arvida, Exploring Orff.

هذه الطريقة تتناسب مع ذوى الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم في حصة البيانو أثناء تعلم علامة إيقاعية جديدة من خلال النوتة الموسيقية^(١).

نبذة عن علاقة النغمات بالألوان

في البداية لا بد أن نذكر أنه كانت هناك محاولات عبر زمن طويل للربط بين اللحن (المسموع) باللون (المرئي)، خاصة منذ قام نيوتن بالربط بين ألوان الطيف السبعة (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي، البنفسجي) ونغمات السلم الموسيقي السبع: دو، ري، مي، فاء، صول، لا، سي (A, B, C, D, E, F, and G). وفعل ذلك بتجربة تحليل الضوء الأبيض المرئي من خلال طيف الضوء المنشوري ثم باستخدام منشور آخر قام بإنتاج الضوء الأبيض مرة أخرى. وبمعرفة بالموسيقى، قام بوضع النغمات الموسيقية السبع داخل أوكتاف octave، مقترنة بالألوان الطيف السبعة، وصور ذلك في شكل عجلة عُرفت باسم "عجلة ألوان" نيوتن (شكل ١).



(شكل ١) عجلة ألوان نيوتن

وهكذا ولدت العلاقة المقترضة لنغمات السلم الموسيقي "دو، ري، مي، فاء، صول، لا، سي" بألوان الطيف السبعة ROYGBIV (أحمر، برتقالي، أصفر، أخضر، أزرق، نيلي، بنفسجي) – وهي علاقة لم يشرحها حتى نيوتن نفسه بشكل كامل، ومنذ نيوتن، جرت محاولات أخرى كثيرة لشرحها وإثباتها، منها محاولات المؤلف الموسيقي الروسي ألكسندر سكريابن Alexander Scriabin، الذي وضع أيضا نظرية علاقة الألوان بنغمات البيانو (2001)، وكوتيتتا وهاجرتي Cutietta and Haggerty (١٩٨٧)، وغيرهم^(٢).

^١ (<http://art-basra.ahlamontada.com/t270-topic>).

^٢ جفري هاوارد، تأثير المحتوى الهارموني على ارتباط اختيار اللون بالنغمات المنفردة، ترجمة سحر توفيق، مجلة الثقافة العالمية، العدد ١٦٩، مارس/إبريل ٢٠١٣، ص ٨٨.

الإطار التطبيقي

قامت الباحثة بوضع تصور لمنهج البيانو الذي تأمل تفعيله ضمن منهج التربية الموسيقية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم. وقد اختارت الباحثة أربعة أمثلة لطريقة تعليم العزف من الممكن تطبيقها على الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

المثال الأول

يمكن ابتكار بعض الألعاب على البيانو لمساعدة الطالب، وجذب انتباهه لتعلم السلم، ومثال ذلك لعبة الضفدع والثعبان، لتصوير رمزي لحركة الأصابع على النغمات. وهي كما يلي: نبدأ بسلم دو ماجير ونعتبر أن الدرجة الأولى من السلم هي حركة قفز الضفدع يعزف الدو على كل الأوتكافات، بحيث يبدأ المتعلم بعزف الدو بطريقة الإستاكاتو بداية من الطبقة الغليظة حتى يصل إلى الطبقة الحادة، بقفز إصبعه على النغمات بطريقة الإستاكاتو لتعطي إحساس حركة الضفدع، كما في المثال التالي:



ثم يقوم المعلم بالرد على الطالب، بعزف السلم كروماتيك بداية من الطبقة الحادة حتى الطبقة الغليظة، بانسيابية تعطي إحساس حركة الثعبان كما في المثال التالي:

8^{va}



الهدف من التمرين

١. جذب انتباه الطالب عند البدء في تعلم السلم.
٢. مساعدة الطالب في التعرف على بداية السلم، والإحساس بدرجة الركوز.
٣. الإحساس بطبقات البيانو وتسلسلها من الغليظ إلى الحاد وبالعكس.

المثال الثاني:

يمكن استخدام طريقة إيمي باري في قراءة الإيقاعات بنطق العلامات قبل البدء بالعزف.

Happily
1
p 1. Off to school, here we go, Hur-ry now, don't be slow.
f 2. In our class ev-'ry day, let's work hard and then play!

الهدف من التمرين:

١. اكتساب مهارة نطق العلامات بطريقة إيمي باري.
٢. التعرف على الميزان الثنائي، والتعرف على علامة ♩ من خلال التمرين، وتكرارها في اليد اليمنى واليد اليسرى.
٣. اكتساب مهارة عزف التمرين بالتبادل بين اليد اليمنى واليد اليسرى.
٤. اكتساب مهارة العزف المتقطع والمتصل (استكاتو وليجاتو).

المثال الثالث:

يمكن استخدام طريقة كارل أورف بسرد قصة عن الفالس، لأن التمرين في ميزان ثلاثي وقائم على أربيج السلم.

f-p
1 3 5, 5 3 1

الهدف من التمرين:

١. التعرف على الميزان الثلاثي، وعلى أربيج سلم دو ماجير، بالتكرار والتبادل بين اليد اليمنى واليد اليسرى.
٢. تحكم كل يد في كيفية عزف النغمات متباعدة وليست متتالية.

٣. اكتساب مهارة عزف الأربيج في اليدين، والإحساس بالوحدة الثلاثية.

المثال الرابع:

هذا التمرين تأكيد للتمرين السابق ذكره في المثال الثاني، حيث يتم تدريب الطالب على كيفية عزف التألف وقد استمع إليه وتمرن عليه كنغمات منفردة.



الهدف من التمرين:

١. التعرف على الميزان الرباعي وسكته النوار من خلال المقطوعة.
 ٢. اكتساب مهارة التحكم في عزف ٣ نغمات في آن واحد بتبادل اللحن بين اليدين.
 ٣. اكتساب مهارة الاستماع إلى تألف السلم في إحدى اليدين مع الأربيج في اليد الأخرى.
- أهم ثلاث استراتيجيات لتدريس البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم

١. الترميز بالألوان

يمكن أن يساعد تطبيق اللون بشكل كبير على تسهيل رؤية الفروق التي يجد الطالب صعوبة في رؤيتها. فمثلا يمكن استخدام الألوان بالنسبة لمفاتيح البيانو حتى يربط الطالب كل نغمة بلون معين. كذلك ملاحظات المدرب للطالب.

ويعد الترميز اللوني مفيدًا بشكل خاص للطلاب الذين يعانون من متلازمة داون وعسر القراءة، ومع ذلك يمكن لطلاب التوحد ونقص الانتباه الاستفادة أيضا من استخدام الألوان^(١).

٢. سرد القصص

كما ذكرنا في طريقة كارل أورف، قد تكون بعض القصص التي يعرفها الطالب لها دور في ربطها بطريقة العزف، عن طريق إثارة خيال الطالب، فمثلا إذا كنت ترى أن الطالب يحب القطارات، يمكن أن تروي له قصة تشرح فيها كيف يعمل القطار وكيف يصل إلى المحطة في وقت محدد دون توقف. على أن يطبق ذلك من خلال عزفه للمقطوعة.

٣. توجيهات محددة

يمكن الاستفادة من التوجيهات المحددة للطلاب، بإزالة كل الرتوش والكلمات التي تزيد من طول العبارة. والتي يمكن أن تشتت الطالب. ويجب على المعلم التركيز على جملة محددة لطلب أمر لشيء مكرر، كطلب مذاكرة تمرين أو مقطوعة أو سلم، (برافو، رائع، أشكرك، كم مرة تدربت؟).

لذا حاول أن تكون واضحا ومباشرا قدر الإمكان، يمكن أن يحدث فرقا كبيرا في نجاح الطالب في العزف على البيانو.

تعتبر استراتيجيات التدريس الثلاث هذه من الاستراتيجيات الرائعة التي يجب استخدامها أثناء تدريس البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة.

كيفية التعامل مع بعض الحالات من ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم أثناء تعليم العزف على آلة البيانو:

١. عسر القراءة Dyslexia

يُعد عسر القراءة أحد أكثر التشخيصات شيوعًا الموجودة في الفصول الدراسية اليوم. انتبه بشكل خاص لما إذا كان طالب البيانو المصاب بعسر القراءة يخلط بين الاتجاهات مثل اليسار/اليمين وأعلى/أسفل، فهذا مهم جدا في قراءة النوتة الموسيقية، ويمكنك في هذه الحالة استخدام الألوان، بحيث تستعمل في الاتجاهات ألوانا مختلفة عما استخدمته في النغمات أو لوحة خط سير الحصة.

٢. متلازمة داون Down syndrome

يعاني الأطفال المصابون بمتلازمة داون من تحديات جسدية وذهنية. مثل ضعف العضلات والأصابع القصيرة والسلوك الاندفاعي، وقد يكون الترميز اللوني وإصدار التعليمات المحددة أداة مفيدة للغاية في هذه الحالة.

٣. اضطراب التوحد Autism Disorder

سوف تتعرف على الطالب المصاب بالتوحد من خلال السلوك الذي يبدو فظا وتفضيل عدم التحدث وعدم الاستجابة عندما تنادي عليه. وأفضل طريقة للتعامل معه باستخدام الروتين والتوجيهات المحددة.

^(١) Nicola Cantan, *Teaching Piano Students with Special Needs* (<https://colourfulkeys.ie/need-know-teach-piano-students-with-special-needs>)

٤. اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD

يعاني هذا الطالب من صعوبة في الانتباه والجلوس لفترة قصيرة، والتظاهر بعدم الاستماع. إذا كان الطفل الذي تقوم بتدريسه يعاني من عنصر فرط نشاط قوي في اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، فستحتاج إلى التخطيط بعناية لعدم إبقائه جالسًا لأكثر من بضع دقائق في المرة الواحدة. يجب أيضًا الانتباه إلى نوع اللغة الأكثر فاعلية لحمله على اتباع التعليمات.

التخطيط لدرس طلاب البيانو ذوي الاحتياجات الخاصة، ومساعدتهم على التركيز

١. الروتين وإصدار التعليمات المحددة.
 ٢. المناقشة بصراحة ووضوح مع تسمية لكل مقطوعة بأسماء يحبها الطالب.
 ٣. استخدام لوحة مقسمة بالألوان لتوضيح خط سير الحصة حتى لا يتشتت انتباهه.
- (شكل ٢)

سلم سابق
سلم جديد
تمرين سابق
تمرين جديد
لحن سابق
لحن جديد

شكل ٢

٤. ابتكار ورقة لعمل الواجبات المنزلية. كما في شكل (٣).

ظلل الشكل كلما انتهيت من عزف التمرين المطلوب:							
سلم	○	○	○	○	○	○	○
تمرين	♡	♡	♡	♡	♡	♡	♡
لحن	☆	☆	☆	☆	☆	☆	☆

شكل ٣

ضع في الاعتبار أنك لو كنت على استعداد لمحاولة التكيف والتغيير والتعلم فأنت تستطيع تعليم البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة بنجاح.

نتائج البحث

من خلال الاستعراض الوصفي للدراسات التي سبق ذكرها، توصلت الباحثة إلى أن هناك طرق تدريس وإستراتيجيات تتناسب مع مدارس الدولة وظروفها، وهكذا تمكنت من الإجابة على أسئلة البحث، وهي كالآتي:

السؤال الأول: ما هي أهم استراتيجيات تدريس العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم؟

وقد قامت الباحثة بذكر أهم ثلاث إستراتيجيات لتدريس العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم. كما قدمت نماذج للتعامل مع بعض الحالات من ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم. ونموذج للتخطيط لدرس البيانو ومساعدة هؤلاء الطلاب على التركيز.

السؤال الثاني: ما هي الحلول المقترحة لتذليل الصعوبات التي تواجه معلمي مادة التربية الموسيقية لاكتساب خبرات أكثر ابتكارا في التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم؟

وقد قدمت الباحثة عددا من الحلول المفصلة للصعوبات التي تواجه معلم التربية الموسيقية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم، وخاصة الحالات الخاصة بعسر القراءة ومتلازمة داون، والتوحد، وفرط الحركة ونقص الانتباه.

التوصيات

توصي الباحثة بما يلي:

١. تطوير مناهج التربية الموسيقية لحتوي طريقة تدريس آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

٢. إعداد برنامج تدريبي لمعلمي التربية الموسيقية في العزف على آلة البيانو لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

٣. توجيه المعلم لأهمية أن يكون لديه اتصال مفتوح وصادق مع أولياء الأمور. حيث يمكن أن تكون دروس البيانو مفيدة للغاية بالنسبة لأولياء الأمور. إن رؤية أبنائهم مميزين في شيء، وهم يعزفون أمام حشد من الناس يرفع من شعورهم بالرضا، والتخفف من صعوبات الحياة.

المراجع

أولا: المراجع العربية

إبراهيم عواد المشاقبة، هائل عبد المولى طشطوش، مهارات تطوير الأداء والذات: دراسة في التنمية البشرية، بحث غير منشور.

أمين الساعاتي، مناهج البحث العلمي، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

جفري هاوارد، تأثير المحتوى الهارموني على ارتباط اختيار اللون بالنغمات المنفردة، ترجمة سحر توفيق، مجلة الثقافة العالمية، العدد ١٦٩، مارس/إبريل ٢٠١٣، ص ٨٨.

دعاء إبراهيم مرزوق، دكتوراه الفلسفة في التربية الموسيقية، القاهرة، ٢٠١٨.

سوزان أحمد عسل: دراسة آلة البيانو في تنمية المهارات الإدراكية والعزفية لذوي الاحتياجات الخاصة، بحث غير منشور، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠ م.

غادة عبد الرحيم علي، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة حلوان، ٢٠١٣.

القواعد العامة لبرنامج التربية الخاصة - المدرسة للجميع.
مانيرفا رشدي أمين : فاعلية برنامج قائم على استخدام مجموعة من الأنشطة المتنوعة بالموسيقى لتعليم الطفل المتوحد بعض المهارات الاجتماعية، بحث منشور، ابريل، ٢٠٠٨.
محمود عطية إسماعيل – قسم علم النفس – جامعة المنوفية، أنواع الإعاقات في مجال التربية الخاصة، أكاديمية علم النفس، المنتدى التعليمي.
نهى يحيى إبراهيم عزب، أثر الدمج بين الأطفال المعاقين ذهنياً والأطفال الأسوياء، بحث غير منشور، جامعة حلوان، ص ١٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Kodaly zoltan, fifteen two part exercises Coral Method Boosy&Hawkes Ltd, England,1978

Miles, Christine, Special Education for Mentally Handicapped Pupils – A Teaching Manual (Mental Health Centre, Peshawar, Pakistan), 1990 (وقد نُشر هذا الكتاب مترجماً في ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، لبنان، ١٩٩٤)

Nicola Cantan, *Teaching Piano Students with Special Needs*

Steen, Arvida, Exploring Orff, Schott; Illustrated edition (January 1, 1993).

Ulla Holck : Turn-Taking in Music Therapy with Children with Communication Disorders , PhD , research-article, Aalborg University, 2004

Waterman, Julie Erin : A survey of perceptions and attitudes of parents and caregivers toward music as a therapeutic intervention used to enhance total development of young children with special needs, California State University, Fullerton , 2000.

ثالثاً: مراجع من الإنترنت

<http://art-basra.ahlamontada.com/t270-topic>

<http://ar.wikipedia.org/wiki/إعاقة> – الموسوعة الحرة، ويكيبيديا – (إعاقة)

<https://colourfulkeys.ie/need-know-teach-piano-students-with-special-needs>

<http://www.masress.com/youm7/1986813>

<http://www.masress.com/elakhbar/254842>